مجلة أسيناگ- ⴰⵙⵉⵏⴰⴳ، العدد الثالث عشر، 2018، ص 33-62

مفهوم الجذر الصرفي بين اللغتيْن العربية والعبرية: دراسة مقارنة

عبد الكريم بوفرة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية. وجدة

Les notions de racine et de radical occupent une place majeure dans l'étude et l'analyse de plusieurs traits morphologiques qui caractérisent le groupe de langues dites « sémitiques ». La racine, étant la base de la formation des mots en arabes et en hébreu par exemple, pourrait servir de modèle qui permet de dégager quelques traits liés à la formation de ces mots aussi bien sur le plan phonétique ou phonologique que morphologique ou bien syntaxique ou encore sémantique. La notion de la racine, posée sous cet angle, permet d'aborder des questions qui dépassent la formation des mots à celles qui tentent d'expliquer l'existence de racines constituées de deux consonnes (bilitères) ou trois consonnes (trilitères) ou plus ; en arabe et en hébreu anciens et modernes. La langue arabe pourrait servir de modèle qui explique le passage de la racine d'un stade monosyllabique, comme se fût le cas dans l'araméen, à un stade bi-syllabique, s'agissant de l'hébreu, et une phase tri syllabique en arabe. Ce passage d'une syllabe simple à une autre plus développée ou complexe coïncide avec le rôle que joue chacune des trois langues au cours de l'histoire de la philologie sémitique. L'article tente de dégager quelques traits qui permettent de voir la manière avec laquelle se construit la racine dans ces langues dites sémitiques, en proposant de d'étudier la question à la lumière de quelques théories philologiques, comparatives et linguistiques, anciennes et modernes (Al Khalil Ibn Ahmed Al Farahidi, Ibn Jinni, Ernest Renan, L'Abbé Leguest et Georges Bohas).

تمهيد

يمثل الجذر خاصية أساسية تميز مجموعة من اللغات، درجت اللسانيات التاريخية التقليدية والمعاصرة على اعتبارها "*لغات سامية*". وهي تسمية دينية بالأساس لأنها مستقاة من

التوراة. ولا يخفى ما تحمله هذه التسمية من دلالات "عرقي " و"جغرافية" و"إثنية" يصعب الحسم فيها، وفي نتائجها، وانعكاساتها، بالنظر إلى التوراة أولا (حسب التصور اليهودي)، وإلى الكتاب المقدس ثانيا (حسب التصور المسيحي). فنحن أمام نظرة قائمة على تقسيم الشعوب والجماعات البشرية وفق ما أملته ظروف العيش والجوار في بيئات الشرق القديم، المضطربة والمتصارعة في كثير من الأحيان. وقد نتج عن حالة القلق تلك ظهور علاقات متوترة ساهمت إلى حد بعيد في تقسيم الشعوب التي استوطنت مناطق بعينها في ذلك الشرق المترامي الأطراف، لأنه كان مهد الحضارة والثقافة والكتابة.

وحينما نبدي تحفظا إزاء مصطلح " *اللغات السامية*" فذلك نابع من طبيعة التوراة الحالية نفسها حينما نخضعها لعملية بحث وتقص عميقيْن من الناحية اللغوية الصرفة، بعيداً عن اعتبارات أخرى متشعبة ليس هنا مجال الخوض فيها.[1]

فالدراسات اللسانية "السامية" التاريخية انطلقت من مسوغات جعلت العرف سائداً داخل حقل تلك الدراسات على اعتبار مجموعة من اللغات تنضوي ضمن أسرة لغوية معينة، لها خصائصها ومميزاتها الصوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية والدلالية. وقد تتوسع دائرة تلك المجموعة لتشمل لغات أخرى أقرب إليها من الناحية الجغرافية. ولما كَبُرت تلك العائلة اللغوية، أصبح يُطلق عليها " اللغات السامية-الحامية ". والغريب في تلك الدراسات اللغوية التاريخية القديمة والحديثة أنها لم تستطع غالبا تجاوز تلك الدائرة لتربط مجموع تلك اللغات بمجموعة أخرى أكبر: "اللغات الهندو-أوروبية" مثلا. فما دام البحث جاريا عن لغة أولى مشتركة بين لغات البشر، كان من المتوقع توسيع دائرة المقارنات لتشمل أكبر قدر ممكن من اللغات الإنسانية. ولكن هذا لم يحصل، ولا نريد أن نخوض هنا في تفاصيل ذلك الموقف الذي يتجاوز مجال فقه اللغة واللسانيات التاريخية والمقارنات إلى مجال ثقافي وفكري يتصل باللغات والشعوب عموما. ونلاحظ أن التسميات أعلاه ظلت مرتبطة بسلالات أبناء نوح، حسب التقسيم الوارد في التوراة، وهي: سام، وحام، ويافت.

ورغم ذلك، سنستعمل مصطلح " للغات السامية" تجاوزا، نظرا لشيوعه، وكثرة تداوله، ولأننا لا نريد أن نخوض في نقاش حول التسمية البديلة التي يمكن تبنيها، لما يتطلبه الأمر من استحضار لكثير من النظريات اللسانية المعاصرة التي استفادت كثيرا من التقدم الهائل الحاصل في مجالات اللغة والبيولوجيا والأنتروبولوجيا خصوصا[2].

---

1 أُنظر في هذا الشأن: بوفرة عبد الكريم 2017 : 75/1، وبوفرة عبد الكريم 2017: 112/2.

2 أُنظر النظرية الجديدة La Nouvelle Synthèse كما يطرحها اللساني الأمريكي Merritt Ruhlen 1994،

فما هو الجذر ؟ وكيف يمكن أن يفيد في الدراسات اللسانية المقارنة الحديثة ؟ وماذا قدَّم لفقه اللغة المقارن ؟ وكيف تطور مفهومه بين اللغتيْن العربية والعبرية الحديثتيْن ؟ تلك هي بعض الأسئلة التي يحاول هذا المقال أن يجيب عنها.

مفهوم الجذر (لغة واصطلاحا).

يُعتبر الجذر " أصل اللسان" (حسب معجم الصاحب بن عباد : 64/7) أو " الأصل من كل شيء" (لسان العرب : 123/4) أو " أصل كل شيء" (التهانوي : 554/1-555)، وهو الأصل في تبويب المعاجم.

فكأن الجذر في اللغة – بهذا المعنى اللغوي – هو تلك المادة الأولى الأساسية أو العجينة التي تتكون من حروف، ثنائية أو ثلاثية في الغالب، تعطي معنًى عاماً حول فكرة معينة، وتأتي الحركات في مرحلة لاحقة لتحصر ذلك المعنى في إطار معين ومحدد لذلك الاستعمال، انطلاقا من جملة من الصيغ.

فالكاف والتاء والباء مثلا تعطينا معنى عاما يتصل بعملية الكتابة والتدوين (أي المعنى الافتراضي أو المطلق أو المجرد)، وتأتي الحركات ومعها الزوائد الصرفية والعلامات الإعرابية لتحصر ذلك المعنى في إطار استعمال محدد: فالمادة /K/-/T/-/B/ المطلقة تصبح دالة على حدث معين، وقع في زمن انتهى (كَتَبَ KaTaBa)، أو يحدث في اللحظة التي نتحدث فيها (يَكْتُبُ yaKTuBu)، أو سوف يحدث مستقبلا، بالإضافة إلى تنويعات كثيرة على مستوى الاستعمال من حيث الجنس والعدد والصيغة مثلا...، فالجذر بهذا المعنى يضم تلك الحروف الأصلية المشتركة بين الأصل ومشتقاته التي يحصل بينها تناسب في المعنى والاشتقاق.

وتعتبر فكرة الجذر المنطلق في دراسة أصل المشتقات عند علماء الصرف، وما "انبثق عنها من نظرية الأصل والفرع عند النحاة، ونظرية الاشتقاق عند اللغويين (...) خصوصا ابن دريد وابن فارس وابن جني، ونظرية الأصل الثنائي أو الثلاثي للكلمة العربية، ونظرية الأصل السامي المشترك " (محمد يوسف حنبلص 1992: 143).

(النسخة الفرنسية 1997). وفي السياق نفسه يُنظر : Steven Pinker (1995, 1996, 1999a, 1999b, 2013).

وقد كان الخليل بن أحمد الفراهيدي (100 هـ-170 هـ/ 718 م- 786 م) من أوائل اللغويين والمعجميين العرب القدامى الذين انتبهوا إلى فكرة الجذر في اللغة العربية وفي غيرها من اللغات التي تشبهها من الناحية الصرفية، وهو صاحب نظرية "**الأصول**" و" **قلب الأصول**"، وما تتيحه من إمكانيات الترتيب وإعادة الترتيب لحروف الجذر بطريقة رياضية جديرة بالدراسة والبحث والتحليل (أو ما يسمى: *مضروب العدد*)، كما يبدو ذلك واضحاً من خلال معجم "العين" (59/1). فالجذر **كتب** يعطينا نظريا:

كَتَبَ/ كَبَتَ/ تَكَبَ/ تَبَكَ/ بَتَكَ/ بَكَتَ.

فنحن أمام ستة أصول تستعمل العرب منها ما تستعمل، وتهمل ما تهمل. وتفيد هذه النظرية في القيام بعمليتيْ جرد وإحصاء للإمكانات والاحتمالات التي يعطيها الجذر من الناحية النظرية أولاً، قبل الخوض في الاستعمالات الحقيقية له في اللسان العربي. وتمثل ثنائية "**المهمل والمستعمل**" مفتاحا أساسيا لفهم التطور التاريخي الذي حصل للغة العربية في صلتها بمجموعة من اللغات القريبة منها، أطلق عليها فقه اللغة العربية القديم مصطلح: "**لغات العرب**".

فالمهمل من اللغة لم يعد له حضور في المعجم اليوم، غير أن هذا لا ينفي إطلاقا أنه كان مُستعملا في زمن بعيد في تاريخ اللغة العربية. وقد تكون واحدة من تلك اللغات (لغات العرب) أو أكثر احتفظت بذلك المعنى الأول. وأرى شخصيا أن المقارنة بين معجميْ اللغتيْن العربية والعبرية يفتح آفاقا واسعة في البحث عن اللغة في مرحلة الطفولة، وربما تكون مدخلا للحديث عن اللغة الأولى كما هي مطروحة اليوم في الدرس اللساني المعاصر. فالمهمل بالقوة اليوم قد كان مستعملا بالفعل أمس. وحينما تغيب كلمة من معجم اللغة في الزمن الحالي فهذا لا يعني إطلاقا عدم وجودها واستعمالها في زمن بعيد.

ويمكن تمثيل ذلك الجذر /ك/-/ت/-/ب/ انطلاقا مما ذكره ابن دريد (الجمهرة: 513/3) على الشكل الآتي:

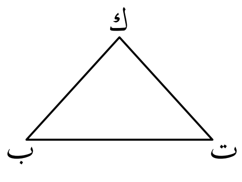

نحن أمام شكل يحتمل ست صور. فكأن الجذر "وحدة شكلية أولى" (محمد يوسف حنبلص 1992: 143).

وحصر الخليل بن أحمد تلك الأصول بين حرفيْن، وهو أصغر وحدة في كلام العرب أو الكلم حسب تعبيره (العين: 17/1) وخمسة أحرف، وهو الحد الأقصى. غير أن الثنائي عنده مشدد الحرف الثاني. وهو يريد بذلك التأكيد على الأصل الثلاثي للجذر. ويتيح هذا التصور إمكانيات تقليب أصول الجذر كما يأتي:

1 X 2 = 2.
1 X 2 X 3 = 6.
1 X 2 X 3 X 4= 24.
1 X 2 X 3 X 4 X 5= 120.

وسيتم التمييز لاحقا داخل الكلمة بين أصول الفعل الذي لا تكون مادته إلا ثلاثية أو رباعية، وبين أصول الاسم الذي تكون مادته إما ثلاثية أو رباعية أو خماسية (عبد الصبور شاهين 1980:47).

وقد عارض ابن جني (322 - 392 هـ/ 941 - 1002م) فكرة الجذر بالمعنى "التقني" المتعارف عليه حينما اعتبر أصول الكلمات تقديرية فقط، أي أنها لم تدخل حيز الاستعمال بعد. وبعبارة أخرى فالجذر عنده مسألة افتراضية، وهو التصور نفسه الذي تطرحه كثير من النظريات اللسانية السامية الغربية المعاصرة اليوم[3]. لذا وجب التمييز بين المعنى العام داخل الجذر من جهة، أي تلك المادة الجامدة المطلقة من الناحية النظرية المثالية، والمعنى الخاص المرتبط باستعمالات الجذر في صلته بمجموعة من الصيغ الصرفية المتعددة والموجودة في اللغة العربية من جهة أخرى. والجديد الذي يضيفه ابن جني على نظرية الخليل ين أحمد الفراهيدي

---

[3]-أُنظر على سبيل المثال:

Berent Iris & Shimro Joseph (2003), Rubin Aaron D. (2010), Arad Maya (2005), Kahn Lily Okalani (2009), Versteegh Kees (ed.) (2006), Kinberg Naphtali (2001), Lancioni Giuliano & Bettini Lidia (eds)(2011), Robar Elizabeth (2015), Hetzron Robert (1997), Weninger Stefan (eds)(2011).

- يحيى عبابنة (2016) ، وحسام سعيد النعيمي (1990).

هو التقاء أصول الجذر في معنى عام جامع، بالإضافة إلى المعنى الخاص الذي يحمله كل جذر.

فالقاف والواو واللام (/ ق/ - / و/- / ل /) مثلا تدل "على الخفوف والحركة كيف تقلبت، والكاف واللام والميم تدل على القوة والشدة"، وهو ما يطلق عليه "الاشتقاق الأكبر". لذا ينبغي توقع هيمنة الاشتقاق أكثر من النحت مثلا، لما للجذر (ابن جني: الخصائص 1/5-13 و2/134-138) من دور في توليد كثير من المعاني الخاصة عن طريق الزيادة في حروف الجذر أو حركاته أو هما معا (أي الزوائد الصرفية أو المورفيمات من سوابق ودواخل ولواحق).

فالجذر في الدراسات اللغوية واللسانية والفيلولوجية المقارنة، سواء القديمة أو المعاصرة، يكاد يكون الميزة الأساسية والعلامة الفارقة للدلالة على الإمكانات الهائلة التي يتيحها في عمليات التوليد والاشتقاق والترجمة، أي التعريب في حالة اللغة العربية أو العبرنة في حالة اللغة العبرية، والتصريف، ودراسة بنية الكلمات، ومعانيها، ومعرفة أقسامها المختلفة من أسماء وأفعال وحروف، وإدراك الجوانب الصوتية المتعلقة بها. فنحن أمام كم هائل من جوانب الدراسات الصرفية التي تُعنى أولا بمظهر الكلمة وشكلها الخارجي قبل الغوص في علاقات العناصر التي تُبنى عليها الكلمة. ونقترح في هذا المقال دراسة الجذر من وجهات نظر مختلفة: فيلولوجية محضة وفيلولوجية مقارنة، ولغوية ولسانية. ولعل الجديد الذي سنضيفه في هذا البحث هو الاعتماد على تلك الدراسات التي خاضت في مسألة الجذر في "اللغات السامية" عموما، واللغتيْن العربية والعبرية خصوصا، انطلاقا من تراث لغوي ضخم قلما يتم الوصول إليه لأنه مكتوب باللغة العبرية. ولعل اللغة هنا حالت دون بلوغ مضمون تلك الدراسات التي تدعونا إلى إعادة النظر في كثير من "المسلّمات". وغرضنا، من هذه الدراسة، التأكيد على خلاصة مفادها أن الدرس اللغوي اللساني المقارن ظهر بشكل جلي في الأندلس الإسلامية في القرن العاشر الميلادي، وليس في أوروبا في القرن الثامن عشر. كما أن هذا الدرس عرف إرهاصاته الأولى في بيئات عربية-يهودية في العراق والأندلس والمغرب الأقصى.

حروف الجذر

اعتبر الخليل بن أحمد الفراهيدي كلام العرب مبنياً على أربعة أصناف، وهي: الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي. ولذلك جعل مدار الكلام ينحصر في أبواب ستة، وهي: باب

الثنائي المشدد ثانيه، وباب الثلاثي الصحيح، وباب الثلاثي المعتل، وباب اللفيف، وباب الرباعي، وباب الخماسي، وليس بعده باب.

ونلاحظ أنه انطلق من الثنائي المشدد حرفه الثاني لكي يؤكد فكرة الأصل الثلاثي للجذر في اللغة العربية. وإذا نظرنا إلى المسألة من الناحية الرياضية، أو من حيث المعالجة الحاسوبية للصرف في العربية مثلا، نجد ما لا يقل عن 6104 جذور ثلاثية كثيرة الاستعمال اليوم، مقابل 2163 جذرا رباعيا. أما عدد الأفعال الثلاثية فيتجاوز: 23236، بينما لا يتعدى عدد الأفعال الرباعية 2821 فعلا (عبد العزيز عبد الله صالح المهيوبي 10:2016). ويتطلب فهم نظرية الخليل المعجمية تحليل الأسس الأربع التي قام عليها عمله الرائد في كتابه "العين"، وهي[4] :

- الأساس الصوتي (مخارج الحروف وصفاتها ووظائفها)؛
- الأساس الكمي (عدد حروف الجذر عموما)؛
- الأساس التقليبي (المستعمل والمهمل في اللغة)؛
- الأساس الجذري (الجذر والاشتقاق عموما).

وكما تختلف حروف الجذر من حيث العدد، فإنها تختلف أيضا من حيث الصحة والاعتلال (بالمعنى الصرفي للكلمة)، تمييزا لها عن الحروف الأخرى التي تُعرف باسم الحروف الصحيحة أو القوية.

وتشترك اللغات العربية والعبرية والأكَّادية والسريانية في هذه الظاهرة الصرفية. فالألف والهاء والواو والياء في العربية هي نفسها א-ה-ו-י في اللغة العبرية. وهي معروفة في تلك اللغات باسم الحروف الضعيفة.

وبرز نقاش كبير حول عدد حروف الجذر الأصلية: هل هو ثلاثة أحرف أم أكثر أم أقل ؟ أي حرفان أو أربعة أو خمسة ؟ فكلمة (فم) مثلا تعطينا من حيث الصيغة: فو وفا وفي، وضمير الإشارة: ذا قد يعطي (ذو) بمعنى صاحب مثلا. كما نجد في اللغة العربية كلمات ثنائية الجذر مثل: أخ وأب ويد ودم...أما الغالب فهو الجذر الثلاثي.

---

[4] أنظر محمد يوسف حبلص 30:1992.

معاني الجذر وأوزان الفعل

ويتنوع الجذر في اللغات السامية سواء في الأسماء أو الأفعال ليدل على معاني مختلفة، قد تكون مرتبطة في كثير من الأحيان بطبيعة الحروف التي تُكون ذلك الجذر. مما يضعنا أمام نقاش قديم-جديد يعيد النظر كليا في مسألة "اعتباطية العلامة" كما هو معروف في كثير من الدراسات اللسانية التاريخية، انطلاقا من العالم السويسري فردناند دي سوسير Ferdinand De Saussure (1857-1913).

واعتماد الجذر على الحروف أو الصوامت دون الحركات أو الصوائت له ما يبرره من الناحية الصرفية في اللغات السامية عموماً. وقد كان للنقاش الفكري (المتالغوي أو ما وراء اللغة خصوصا) دوره الحاسم في تشكيل كثير من النظريات الصرفية حول الجذر بصفة عامة. ففكرة الثنائية المعجمية، مثلا، قد تكون مرتبطة بنشأة اللغة في صلتها بمفهوم محاكاة الطبيعة، أو كما يسميها ابن جني (322 - 392 هـ) : باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني، أو تقارب الحروف لتقارب المعاني، مما يعني وضع علاقة مباشرة بين حروف الكلمة وما تدل عليه بالشكل الذي ترد فيه تلك الحروف بذلك الترتيب في تلك الكلمة.

ويمكن أن نجد في اللغة العربية مثلا فرقاً بين معنييْن اثنيْن حسب التغيير الحاصل في الحركة فقط داخل بنية الكلمة. وبذلك يتم اختيار صوت الحركة الأقوى للدلالة على معنى أقوى. ويقابله صوت ضعيف لمعنى ضعيف. ونمثل لهذا بالجذر / ذ /- / ل /: ذُل (بالضم) ضد العز، وهو خاص بالإنسان. ذِل (بالكسر) ضد الصعوبة، وهو خاص بالدابة. فما ينال الإنسان من الهوان أشد وأخطر من حالة الضعف التي يمكن أن تصيب الحيوان. وبما أن الضم أقوى من الكسر من حيث المعنى، فقد ارتبط الأول بالإنسان والثاني بالحيوان.

وقد يحصل تقارب في المعنى، ويؤدي إلى تقارب في الحروف، وهو ما يسمى المضارعة في الأصول. ونمثل لذلك بالفعلين أزَّ وهَزَّ. فالأَزُّ أقوى لأنه يصيب النفوس. أما الهَزُّ فيمكن أن يصيب جذع الشجرة أو ساقها. والفرق بين الخضم والقضم مثلا يكمن في ارتباط الكلمة الأولى بكل ما هو رطب. أما القضم فله صلة بكل ما هو يابس. ومرد هذا الأمر إلى طبيعة حرفيْ القاف والخاء من الناحية الصوتية. فالقاف أقوى وأشد، بينما يبدو حرف الخاء رخواً. وتسري الملاحظة نفسها على كلمات كثيرة مثل: التهكم والتحكم، فالحاء أقوى من حرف الهاء. والقصم والقسم. فالصاد أقوى من السين. والقطع والقدع. فالطاء أقوى من الدال، وهكذا (ابن جني : التمام في تفسير أشعار هذيل. ص.130)...

أما من حيث الوزن، فوزن "فعلان" مثلا يدل على الاضطراب والحركة، مثل: هيجان، وغثيان، وغليان، ونقزان.

ويدل الوزن الرباعي المضعف على التكرير، مثل: الزعزعة والقلقلة والقعقعة والجرجرة والجلجلة. ولعل فعل جَلْجَلَ يذكرنا مباشرة بما يشبهه في اللغة العبرية: גלגל *guilguel*، مثلما تذكرنا الأفعال الأخرى بنظائرها في اللغتيْن: بعثر = דרדר*dirder* . صلصل = צלצל*tsilsel*. زعـــزع = זעזע zi3ze3 . غــرغ = גרגר*guirguer* .[5]

يبدو أن تشديد عين الفعل إنما وُضع للدلالة على قوة المعنى، فكأن هناك مناسبة بين قوة اللفظ وقوة المعنى، مثل فرَّح وبشَّر. كما أن أصوات الحروف قد تدل على طبيعة الأحداث المراد التعبير عنها. فالجذر خضم يرتبط عادة بأكل كل ما هو رطب، بينما يرتبط الجذر قضم بأكل كل ما هو صلب ويابس. وتدل المقولة المشهورة : " قد يُدرك الخضم بالقضم " على هذا المعنى أي أنه قد تأتي شدة بعد رخاء، وشظف بعد لين. وتبدو الخاء هنا رخوة عكس القاف الصلبة. لذا لا غرابة إذا ارتبط معنى الخضم بالإنسان، بينما ارتبط القضم بالفرس، وإذا كان الخضم بأقصى الأضراس فـــإن القضم يكون بأطراف الأسنان. ومن ذلك القدّ من حيث الطول والقطّ من حيث العرض. كما نجد ذلك التمييز الدقيق الحاصل في حالات التنفس وما تحدثه من أصوات من شخير ونخير وكرير مثلا. فالشخير هو التنفس من الفم، والنخير هو التنفس من المنخريْن، أما الكرير فهو التنفس من الصدر.

وقد تحدث مطابقة بين الكلمة والحركات وما يحصل من اختلاف في المعنى بمجرد تغيير الحركة من حيث الانغلاق او الانفتاح أو الإمالة.

فالفعل عَزَّ – يَعَزُّ (بفتح العين) يرتبط بكل ما هو صلب، أما عَزَّ – يَعِزُّ (بكسر العين) فيعني الامتناع، وعَزَّ --- يَعُزُّ (بضم العين) فيرتبط بالغلبة. ولعل الفرق في المعنى بين الصلابة والامتناع والغلبة هو الذي جعل حركة الفتح تناسب المعنى الأول، لأن الفتح أضعف من الكسر، والكسر أضعف من الضم. لذا يكون الصلب أخف من الامتناع، والامتناع أخف من الغلبة. فالصلب يناسبه الفتح، والامتناع يناسبه الكسر، والغلبة يناسبها الضم. وهكذا يمكن التمييز بين *الحِمْل* حينما يكون ثقيلا و*الحَمْل* لما يكون خفيفا. بل نجد مناسبة بين الكلمة وحروفها، فالحجر ثقيل شديد فكذلك حروفه الحاء والجيم والراء. أما الهواء الخفيف فله صلة بالحروف الهوائية التي تتكون منه وهي الهاء والواو والهمزة. والهواء في اللغة العبرية: הבל *hévél*، وتعني البخار وكل ما هو سريع الذوبان والاختفاء والتحول

---

[5]– نعتمد في تدوين المعطيات الكتابة الصوتية العالمية الخاصة باللغات "السامية".

والاضمحلال. ولعل هذه المعاني هي التي تفسر ارتباط حروف الجذر باسم هابيل ابن آدم. فقابيل حينما قتل أخاه هابيل إنما قام بذلك الفعل، لأن الاسم يحمل منذ البداية معنى الاختفاء المبكر من مسرح الأحداث (إلى جانب عوامل أخرى ليس هنا مجال الخوص فيها).

وقد نجد علاقة بين حروف متقاربة ولكنها تختلف من حيث القوة والضعف، وما تدل عليه أيضا قوة وضعفا. من ذلك مثلا: الوصيلة والوسيلة، فالصاد أقوى من السين، لذا فالمعنى الأول أقوى من الثاني. فالوصيلة ترتبط بفعل الوصل والوصال والوصول، وهو أقوى من التوسل أي التضرع والطلب. وكذلك الأمر بالنسبة لفعلي صعد وسعد. فالصعود يرتبط بالمشقة الجسدية الحسية البدنية، أما السعادة فهي غير حسية ولا تُشاهد بالعين المجردة. فالدلالة اللفظية في الحالة الأولى أقوى من الدلالة المعنوية في الحالة الثانية.

مفهوم الجذر في الدراسات اللغوية العربية والعبرية القديمة

تظل مسألة حروف الجذر واحدة من القضايا التي دار حولها نقاش مستفيض في فقه اللغتيْن العربية والعبرية، قديماً وحديثاً. فالجذر الثلاثي، وإن كان هو المهيمن ، يعود في الأصل إلى حرفيْن اثنين. فكلمة מות (موت) مثلا تتكون من الفعل الثنائي מת (مات). وتبقى مسألة التحول من الجذر الثنائي في الأصل إلى الجذر الثلاثي قد اتخذت مسارا شائكا وطويلا من الناحية الزمنية.[6]

ونلاحظ أن دراسة الجذر وما صاحبها من نقاش في فقه اللغة والنحو العبريْن كانت متأثرة إلى أبعد الحدود بما هو موجود في اللغة العربية، مع توجيه واضح لتلك الدراسة نحو كتاب التوراة باعتباره المنطلق الأساس في شرح المادة الصرفية وتحليلها وتفسيرها (مثلما أن القرآن الكريم كان هو محور الاهتمام في دراسات النحاة وفقهاء اللغة وعلماء الصرف في اللغة العربية). وحسبنا أن نشير هنا إلى بعض الأسماء اللامعة في حقل اللغة العبرية، ونذكرها حسب الترتيب الزمني: سعديا بن كاؤون الفيومي (882-942م)، وأبو يوسف يعقوب الكركساني (القرن العاشر الميلادي)، ويهودا بن قريش التاهرتي المغربي (نهاية القرن التاسع الميلادي وبداية العاشر)، وأبو سهل دوناش بن تميم (القرن العاشر الميلادي)، وداود بن أبرهام الفاسي (القرن العاشر الميلادي)، ومناحم بن سروق (900 أو 920-970م)،

[6] أنظر Blau (2010)، وKutscher (1982) وGesenius (1910) .

ويوسف بن إيلي القرائي (القرن العاشر الميلادي)، ويهودا حيوج الفاسي (945-1000م)، وابو الوليد مروان بن جناح القرطبي القرطبي (995-1055م)، وغيرهم.

ونجد في اللغة العربية نقاشاً متنوعاً حول الجذر انطلاقا من مسألة عدد الحروف إلى المعاني التي يعبر عنها كل حرف داخل الجذر اعتمادا أيضا على مخرجه الصوتي. ونشير هنا إلى بعض الأسماء الحديثة التي خاضت في مسألة الجذر: عبد الله العلايلي، وتوفيق شاهين، وأحمد فارس الشدياق، وجرجي زيدان، وأنستاس ماري الكرملي، ومرمرجي الدومينيكي، وأمين فاخر، وأنيس فريحة، وريمون طحان، وإبراهيم أنيس، وإبراهيم نجا، وصبحي الصالح، ومحمد أمين فاخر، ومصطفى جواد...، انطلاقا مما ذكره الخليل بن أحمد الفراهيدي، وابن دريدن وابن فارس والراغب الأصفهاني..كل هذا من أجل التأكيد على قوة اللغة العربية وما تتيحه من إمكانيات صرفية هائلة، كما تشير إلى ذلك كثير من النظريات اللسانية المعاصرة [7].

ما يثير الانتباه أثناء مناقشة قضية الجذر في اللغة العربية تلك المعادلة الغريبة التي وضعها مرمرجي الدومينيكي مثلا حينما اعتبر الجذر الثلاثي في اللغة العربية دليلاً على عدم منطقية اللغة. وحينما تدرس اللغة من خلال فكرة ثنائية الجذر تصبح اللغة العربية لغة منطقية. فالجذر الثنائي حسب هذا التصور هو الأصل وهو المعتمد، وإليه يعود الجذر الثلاثي عن طريق التصدير(في بداية الجذر) أو الحشو (داخل الجذر) أو التذييل (آخر الجذر). غير أننا لا نجد تفسيرا لمعنى منطقي في حالة ثنائية الجذر من عدمه في الجذر الثالث.

ويمكن التمثيل لهذه القاعدة على الشكل الآتي:

الجذر الثنائي: ج2.

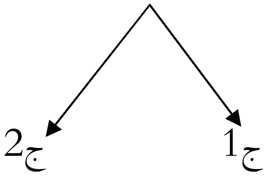

[7]- نذكر منها على سبيل المثال فقط دراسات :

Watson Janet C.E (2002), Soudi Abdelhadi & Bosch Antal Van Den & Neumann Günter (eds) (2007), Marmorstein Michal (2016), Haddad Youssef A. & Potsdam Eric (2016), Brockelmann Carl (2017), etc.

+ج2 (التصدير: حرف يتقدم الجذر الثنائي).
ج1+ج2 (الحشو: حرف يتوسط الجذر الثنائي).
ج2+ (التذييل: حرف يأتي آخر الجذر الثنائي).

فإذا أخذنا الجذر: هـ + ر: هـر (التصدير) فإننا نجد المعاني الآتية مثلا: بهر/ صهر/ سهر/ شهر/ ظهر/ قهر/ مهر/ بهر/ طهر/ جهر، وتدل على الوضوح والظهور عموما. وإذا أخذنا الجذر: و + م : وم (الحشو) نجد مثلا المعاني الآتية الدالة على الاتصاف: وسم/ وشم/ وضم/ وهم/ وجم. أما الجذر: ق + ط : قط (التذييل، وهو الأكثر شيوعا في اللغة العربية) فنجد فيه المعاني الآتية الدالة على الفصل: قطب/ قطع/ قطل/ قطم. أو الأصل: ج + ذ جذب/ جذر/ جذل/ جذم. . أو الخروج والانتقال: ن + ف نفث/ نفح/ نفخ/ نفد/ نفذ/ نفس/ نفش. أو الحجز والمنع: ح + ج حجب/ حجر/ حجز...

فالجذر الثنائي بهذا المعنى ما هو إلا طريقة أخرى للتعبير عن علاقة اللغة الإنسانية بالنظرية الطبيعية عموماً، أو تذكير بالأصل القائم على الجمع بين حرفيْن داخل اللغة: الأول متحرك والثاني ساكن، إنه وسيلة لتنويع المادة اللغوية عن طريق النحت مثلا. فهذا الأب مرمرجي الدومينيكي (1937: 72) يُرجع كلمة (توراة) إلى الجذر: **أر** في اللغة العربية الدال على إيقاد النار. وتُقلب الهمزة واوا، وبذلك يتحول الجذر إلى لفيف مفروق: **ورى،** فيقال ورت النار: اتقدت.

وندرك جيدا أن التوراة ترتبط في التصور الديني اليهودي[8] بفكرة الضياء والنور، أي أنها كتاب هداية لمعرفة الإله الخالق والإيمان به والامتثال لأوامره، انطلاقا من فكرة دينية وجودية ليس هنا مجال الخوض فيها.

ولقد كان للإسلام دور حاسم في تغيير كثير من أنماط السلوك والتفكير والإيمان والتعبير داخل البيئة اللغوية والثقافية والدينية العربية عموما. وهو ما أثرى كثيرا مفردات اللغة العربية ووسع دائرة استعمالها واستيعابها، ونقلها من حال إلى حال آخر. ونوضح ما نريد التعبير عنه عن طريق الجدول اللآتي:

[8] عبد الكريم بوفرة 2017.

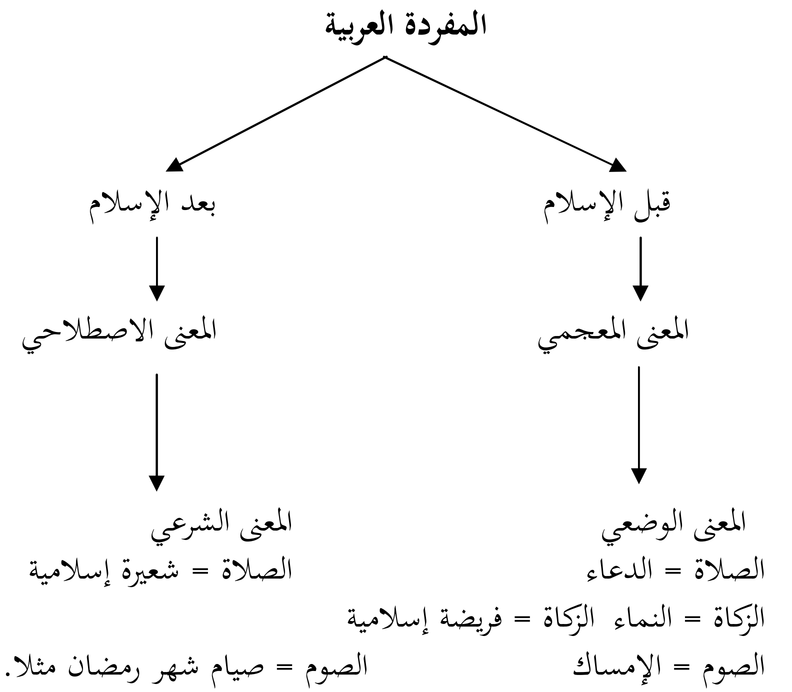

فالجذر بهذا المعنى يطرح أسئلة عديدة وشائكة ومعقدة تتجاوز الجانب الصرفي في شقه التقني، أي أن المسألة لا ترتبط فقط بالعلامات الصرفية أو عدد حروف الجذر، وكذلك حروف الجذر سواء كانت أصلية أو زائدة أو لها صلة بالطبيعة عموما. ولعل هذا التصور الجديد هو الذي يفسر وجود نظريات لسانية وصرفية عديدة حول الجذر في اللغة العربية تعيد النظر فيه، مستفيدة في ذلك من التقدم الهائل في مجال اللسانيات عموما ومعها تقنيات التخزين والمعالجة التي يتيحها الحاسوب ببرامجه المعقدة والمثيرة في الوقت نفسه.

وتجد هذه النظرية كثيرا من المصداقية إذا طبقناها على اللغة العبرية (عبرية التوراة والعبرية الحديثة) لطبيعة الظروف التاريخية التي ميزت تلك اللغة عبر مسارها الطويل. فالأحبار والحاخامات قاموا بوضع علامات التنقيط على كلمات التوراة، ومنها على اللغة العبرية عموما (أي العبريات المختلفة)، ولم يفعلوا ذلك إلا في زمن متأخر جدا (بين القرنيْن الخامس والعاشر الميلاديْن، خصوصا بين السادس والسابع). ويُعرف هؤلاء النحاة والكتبة والأحبار باسم "**الماسوريتيون**" **בעלי המסורה** أو Massorètes، أي المحافظون على التقاليد الشفوية للتوراة: نطقا وكتابة. فقد وضعوا قواعد خاصة بالكتابة، إما بالحركات أو دونها، وهو ما يسمى "الكتابة الكاملة" و"الكتابة الناقصة"، وطرحوا "تعويض" كتابة اسم الجلالة للإله

التوراتي بطريقة تدفع القارئ إلى استعمال كلمة أخرى بديلة عن الكلمة الأصلية، وهو ما يسمى "المكتوب بطريقة والمنطوق بطريقة مغايرة"، كما يبدو ذلك في الحركات الموضوعة على اسم الجلالة في التوراة: יהוה YHWH الذي أصبح يُكتب بهذا الشكل: יְהֹוָה، ولكنه يُنطق: אֲדֹנָי Adonaï.كما سعى هؤلاء "الماسوريتيون" إلى ترتيب كلمات اللغة العبرية ترتيبا ألفبائيا. وقد ورثوا ذلك التقليد الذي وضعه الكتبة أو نساخ التوراة (في القرن الثاني الميلادي)، والقائم على تقسيم التوراة إلى مجموعة من الأقسام أو المقاطع تسهيلا لقراءتها في المناسبات والأعياد الدينية اليهودية المختلفة. ومن أشهر علماء "الماسورا" أو "التقليد" نذكر الحاخام هارون بن موسى بن أشير الذي عاش في طبرية في فلسطين في القرن العاشر الميلادي. وبعبارة أخرى، فالنص التوراتي كان غير خاضع بشكل واضح ومحسوم لعلامات الترقيم والتنقيط، مما جعل كثيرا من الأحبار يقعون في خلط كبير وهم يعلمون اليهود كيفية نطق الكلمات، وشرحها واستيعابها. وهذا الخلط هو الذي يبرر اعتماد نظرية (السمات المميزة) في الوقت الراهن، وذلك لمحاولة تجاوز كثير من الغموض الذي يلف النص التوراتي في نسخته العبرية اليوم.

وقد احتفظ يهودا بن قريش (القرن العاشر الميلادي) بذلك الترتيب الألفبائي الماسوريتي، ولكنه تحدث أيضا عن أساس الكلمات من الناحية المعجمية. وقد تبنى مناحم بن ساروق (900 أو 920-970م) التصور نفسه، دون أن يحدد عدد حروف ذلك الأساس المعجمي، أي الجذر في اللغة العبرية. أما تلميذه يهودا حيوج (945-1000م) فهو الذي طرح بشكل واضح فكرة الجذر الثلاثي للأفعال الموجودة في التوراة، معتمدا في ذلك على ما هو موجود في نحو اللغة العربية. وسوف يعرف هذا التصور أَوْجَهُ مع أبي الوليد مروان بن جناح القرطبي (995-1055م) في كتابه "الأصول" الذي انتصر فيه إلى فكرة ثلاثية الجذر.

وحينما نعود إلى رسالة يهودا بن قريش التاهرتي المغربي (منتصف القرن العاشر الميلادي) التي وجهها إلى جماعة يهود فاس، يحذرهم فيها من مسألة إهمال دراسة الترجمة الآرامية للتوراة أي الترجوم. وعنوان رسالته كاملا: "رسالة الحكيم البارع اللبيب الفهيم ربي يهودا بن قريش التاهرتي المغربي إلى جماعة يهود مدينة فاس في تحريضهم على تعليم التركوم الإقضاء بتشابه العبرانية بالكلدانية والعربية وغيرها من لغات الدنيا"، نجده يلجأ إلى كثير من المقارنات اللفظية والصوتية بين اللغات العبرية والعربية والسريانية للتأكيد على أواصر العلاقات اللغوية بين مجموعة من اللغات "السامية".

وكتب رسالته بتلك اللغة اليهودية التي كانت منتشرة في الأندلس الإسلامية وغيرها من الأصقاع، وميزتها كتابة اللغة العربية بحروف عبرية وإدخال كثير من الاستشهادات من اللغة العبرية، وخصوصا من التوراة والتلمود. وتتكون من مقدمة وفصول أو أجزاء كما يسميها ابن قريش: الجزء الأول في تشابه السرياني بالعبراني (من الصفحة 5 إلى الصفحة 26)، الجزء الثاني: وهو باب الألفاظ الموجودة في "المقرا" (أي التوراة) من لسان التلمود. (26-59)، الجزء الثالث في اشتراك العربي بالعبراني في الألفاظ بأعيانها وفي مبادئ الحروف وأوساطها وأواخرها، وفي الألفاظ التي ليس بينهما فيها إلا ما بين الشين والسين، والشين والثاء، والحاء والخاء، والكيمل (حرف ג في اللغة العبرية) والجيم، والزاي والذال، وما تفعل حروف الصفير، وغرائب ظروفه نادرة في خلال ذلك. (60-113).

ونورد مقتطفا من مقدمة رسالته[9] :

" بسم الله الواحد الصمد.

الحمد لله الذي فضل الإنسان بمزية النطق واللسان على سائر المخلوقات والحيوان، وأضحى بأفق ذهنه شعاع حكمته والنيران، وطبع على صحائف عقله معاني الكلام والإيمان. ثم أنزل إلى موسى النبي باللغة العبرانية الكتاب والفرقان، بعد غفْلِ الإنسان عن شريعة الحق والنسيان. وأقامَ لتفسير وصاياهُ الطاهرة مواعظ أنبيائهِ أصحاب المعجزات والجاه واللسان. وخلّدَ تواقيع أحكامهِ وفرائضه في يد بني إسرائيل والنصارى الراشدين بمرور الأكوان والأوان...

فرأيت عند ذلك أن أؤلف هذا الكتاب لأهل الفطن وذوي الألباب، فيعلموا أن جميع **לשון קודש** لشون قودش (اللسان المقدس، ويقصد اللغة العبرية) الحاصل في المقرا (أي التوراة) قد انتثرت فيه ألفاظ سريانية واختلطت به لغة عربية وتشذذت فيه حروف عجمية وبربية، ولا سيما العربية ، وإن كثيرا من غريب ألفاظها وجدناه عبرانيا محضا، حتى لا يكون بين العبراني والعربي في ذلك من الاختلاف إلا ما بين ابتذال الصاد والضاد، والغيمل والجيم، والطيط والظاء، والعين والغين، والحاء والخاء، والزاي والدال. وإنما كانت العلة في هذا التشابه، والسبب في هذا الامتزاج قرب المجاورة في البلاد والمقاربة في النسب."

---

[9] الترجمة من العربية إلى العبرية شخصية.

ولاحظ ابن قريش أن يهود فاس أهملوا قراءة الترجمة الآرامية للتوراة (التركوم Targoum)، ظنا منهم أنهم ليسوا بحاجة إليها، ذلك لأنهم يستطيعون فهم النص العبري (الأصلي)، مباشرة ودون حاجة إلى واسطة. لذا كتب هذه الرسالة للتأكيد على مسألتيْن اثنتيْن: الأولى دينية محضة، والثانية لغوية فيلولوجية. فقراءة التركوم – حسب رأي ابن قريش – يساعد كثيرا على فهم جملة من التعابير الدينية الموجودة في التوراة، كما أن كثيرا من مفردات التوراة لا يشرحها إلا التركوم. علاوة على ذلك، توجد علاقة مباشرة بين اللغتيْن: العبرية والآرامية، وهي من نوع العلاقة التي تشبه فروع الشجرة أو عروق الدم في الجسد. وتصبح العلاقة واضحة بشكل جلي حينما نستحضر اللغة العربية (وكذلك الأمازيغية، وإن كانت بشكل أقل من اللغات الأخرى). ويعتبر ابن قريش أن كلمات تلك اللغات تتداخل مع اللسان المقدس أي التوراة، خصوصا اللغة العربية. وسعى إلى وضع مجموعة من المقارنات الصوتية بين اللغات العربية والآرامية والعبرية، كما وضع لائحة من الكلمات، مرتبة ترتيبا ألفبائيا لكي يسهل على القارئ ملاحظة أوجه الشبه بين تلك اللغات. ويمكن أن نبدي هنا ملاحظتيْن أساسيتيْن: الأولى تتعلق بالمقارنة. فابن قريش كان يأخذ الكلمات دون أن يعود بها إلى جذورها الأصلية، والثانية لها صلة بالمقارنة نفسها. فيهودا بن قريش، وهو يأخذ كثيرا عن النحاة العرب، إنما سعى إلى إثبات صلة اللغة العبرية (العبرانية) باللغتيْن العربية والآرامية، عكس النحاة العرب الذين كانوا يسعون دائما إلى وضع قواعد اللغة العربية من أجل فهم النص القرآني. ويورد ابن قريش كثيرا من الجذور المشتركة بين اللغات العبرية والآرامية والعربية، ونذكر من بينها على سبيل المثال فقط[10]:

ברא אלוהים. ברא אללה. כלק אללה. גבור. גבאר. גבורים. גבארין. גבאברה. המדרגות. אל מדארג. חבל. חבלון. חלום. חולם. חם לבי. חאמיה קאלבי. חוף הים. אל חופו והוא אסאחלו...

Bara ʻElohim. Bara ʻAllahu. Xalaqa ʻAllahu. Gabbur. Jabbar. Guévurim. Jabbarin. Jababirah. Hamidragot. ʻAl Madarij. Hével. Hablun. Halom. Hulm. Ham Libbi. Hamiya Qalbi. Huf Hayam. ʻAl Hufu wa huwa ʻassahilu.

[10] – نذكر الأمثلة ونورد بعدها الكتابة الصوتية، ثم الترجمة.

برا إلوهيم. برأ الله. خلق الله. كبور. جبار. كفوريم. جبارين. جبابرة. هامدركوت. المدارج. حفل. حبل. الحوف وهو الساحل. حلوم. حلم. حام ليبي. حميَ قلبي. حوف هايام.

ونشير إلى أننا ذكرنا يهودا بن قريش لأنه كان هو الممهد الأول للدراسات المقارنة فيما بعد، وسوف تستفيد كثيرا من تلك اللوائح المعجمية والدلالية والصوتية التي وضعها في كتابه الرائد في الدرس اللساني المقارن.

الجذر السامي في بعض الدراسات اللغوية واللسانية الحديثة والمعاصرة.

نعرض فيما يأتي لبعض النظريات اللغوية واللسانية الغربية الحديثة، وذلك قبل الحديث عن فكرة الجذر كما هي مطروحة في اللسانيات العربية والعبرية.

نظرية المستشرق الفرنسي لوگيست L'Abbé Leguest (1824-1863)

يفترض المستشرق الفرنسي، الأب لوگيست Leguest تَكون نظام الجذور العربية انطلاقا من قاعدتيْن متكاملتيْن:

القاعدة الأولى: تعود الجذور العربية في الغالب الأعم إلى حرفيْن أو كلمتيْن تنتميان إلى اللغة العربية أو العبرية أو السريانية. وما حصل هو سقوط حروف العلة في اللغة العربية وما يقابلها في اللغات الأخرى.

القاعدة الثانية: وفي حالة الجذور الثلاثية المكونة من حروف قوية أو صحيحة (أي غير حروف العلة)، وهي الألف والواو والياء، فإن الحرف القوي الذي يكون في نهاية الجذر الأول هو نفسه الذي نجده في الجذر الثاني.
ووفيما يأتي مثال لهذه القاعدة:
إذا كانت BCD هي حروف الجذر الثلاثة فإن BC هي العنصر الأول وCD هي العنصر الثاني، أي: BC CD. ومن ثم فإن C هي التي تمكننا من الانتقال من جذر إلى آخر. وقد أحصى المؤلف ما لا يقل عن 600 جذر مشترك بين اللغة العربية واللغات السامية. ولعل الأمثلة الآتية توضح ذلك:

أَصَبّ = أصّ + أبّ. (حقل). بغر: بغا + ירה *yarah* (جريان الماء نتيجة سيل غزير). بَاغِزٌ = بَغَى + أَزَى. (مُضْطَهَدٌ). ثبط: ثوى + بطؤ. جأل: جاء + آل. جفأ: جأئ + أف. جخف: גאה*gue'ah* + خف. (صفة الإنسان التافه الذي يسعى إلى المجد). جيفة: גפה *guapah*+ آفة. حكم: חקק *haqaq*+ أمّ. حَمّ = وَحى + חמם. (أَسْرَعَ). حَنَثَ = حَنا + هَثَّ. (اتجه إلى الكذب). حَنَطَ = حَنَّ+ أَطّ. خَسَا = خَسّ + سَاءَ. دَعَا = أَدَ + عَوَى. (نادى بصوت مرتفع). رشن: روى + שנה *shanah*.مهن: مها + ינה*yanah* . ماج: ماء + أجة. رفض: רפה *rafah*+ فض. طرد: طر + رد. علس: עלל *alal ع*+ لس. مطل: مط + طال.

ولعل حالة الضعف تلك هي التي جعلت تكوين الجذر الصرفي خاضعا لجملة من القواعد الصوتية حسب (Leguest 1858 : 11، و77 : Leguest 1860)، وفق القاعدتيْن المذكورتيْن أعلاه. ويمكن للحرف الأول للجذر أن يكون دالا على معنى الكلمة عموما. فحرفا "**لو**" مثلا يرتبطان باللسان عموما. فكلمة " لجذ " (لو+ جذ) تعني اقتلاع العشب باللسان، ومعنى لجن: لحس، ولحف: تدوير اللسان، ولحك: الحك باللسان، ولسب: أخذ العسل باللسان، ولحن: ارتكاب خطأ أثناء الكلام، ولعاب هو ماء اللسان، ولقص: الإكثار من الكلام...والأمر نفسه ينطبق على النون التي ترتبط بكل ما له صلة بالأنف، مثل: أخن ونخر ونخط ونثر ونخف ونخم ونعر ونفط ونكز...أما حرف الدال فله صلة بكل ما هو أسناني: مثل درد ودرم...والأمثلة عديدة في هذا السياق. وينطلق التصور من إمكانية الجمع بين جذور تلك اللغات المختلفة انطلاقا من مسألة صلتها باللغة السامية الأولى (واللغة العربية أقرب ما تكون إلى تلك اللغة حسب هذه النظرية).

فجذور تلك الكلمات التي يمتزج فيها ما هو عربي بما هو عبري وآرامي خصوصا إنما تعود في نهاية المطاف إلى مرحلة تاريخية متقدمة، يمكن الرجوع إليها وتصورها وافتراض مجموعة من استعمالات اللغة في فترة بدايات نشوء اللغة الأولى، قبل أن يصيبها تحول كبير نتيجة عوامل جغرافية وتاريخية واجتماعية مختلفة (الهجرات، الانتقال من مكان إلى آخر بحثا عن الكلأ والعيش، التدفق البشري وما يستدعيه من بحث عن موطن تتجمع فيه هذه المجموعة البشرية أو تلك...)، بالإضافة إلى عامل ثقافي أساسي يرتبط بالسعي للحصول على اللغة وامتلاكها وجعلها رمزا لهوية معينة. فالنبي إسماعيل عليه السلام مثلا كان لابد أن يهاجر مع أمه هاجر ويبتعد عن أخيه إسحق (ونشير هنا إلى حادث الطرد بالمعنى الذي تطرحه التوراة في سفر التكوين). لذا لا نستغرب – ضمن سياق الروايات التاريخية والإخبارية المختلفة والمتضاربة حينا والمتعارضة أحيانا – ارتباط اللغة العربية بالنبي إسماعيل عليه السلام.

فكان لا بد أن يهاجر ابن النبي إبراهيم البكر لكي يستقل بلغته الخاصة التي ستصبح فيما بعد لغة مجموعة بشرية متمددة تاريخيا وجغرافيا ومتعددة سكانيا.

فالبحث في نظرية الجذر هنا يسعى للعودة إلى اللحظة الأولى للغة، لمرحلة الطفولة التي عرفتها عشيرة إبراهيم عليه السلام. فالطفولة هي بهذا المعنى اجتماعية ولغوية في الوقت نفسه. ولكن على أي أساس يمكن الحسم في مسألة الرجوع تلك وإعادة تصور أو تركيب تلك المرحلة المتقدمة جدا في عمر الإنسان وفي عمر اللغة أيضا ؟ وقد يبدو الحديث هنا قد ابتعد قليلا عن المجال ليخوض في قضايا تاريخية تفسر كثيرا حالات اللغة في مرحلة من مراحل نشأتها ونموها وتطورها.

ولا تخفى المزالق التي يمكن أن يقود إليها تصور من هذا القبيل. وكان لابد للإشارة إلى هذه القضايا هنا للتأكيد على مدى ربط كثير من مظاهر اللغة بجملة من الأحداث والوقائع التاريخية، بما فيها الإشارات إلى الأساطير والخرافات زمن بدايات تشكل العقل البشري والتواصل الإنساني. وهكذا نجد أنفسنا أمام قضايا متشعبة ومتشابكة ومترابطة لدرجة يمكن لحدث تاريخي أن يشرح استعمالا لغويا مثلا. وتعتبر التوراة الحالية خصوصا خير شاهد على ما نقول. وتكفي الإشارة فقط إلى دلالات الأسماء-الأعلام فيها لكي نستوعب أهمية ربط اللغة بسياقاتها المختلفة.

ومما يثير الانتباه في الكلمات أعلاه اعتماد صاحبها L'Abbé Charles Leguest (1824-1863) على كثير من التأويل أو التمارين اللفظية بغية الوصول إلى فرضية، ثم وجود تلك الطريقة الخاصة بالمؤلف التي تقوم على الجمع بين جذور كلمات اللغة العربية بما يناسبها في اللغتيْن العربية والعبرية، وغيرها من اللغات السامية الأخرى مثل الآرامية، لدرجة يفهم من خلالها القارئ مدى حضور اللغة العبرية في تكوين جذر الكلمات العربية (وليس العكس). وعلينا ولا غرابة في ذلك ما دامت اللسانيات الأوروبية التاريخية والمقارنة، ومعها فقه اللغة ينطلقان من تصورات دينية مسيحية بالأساس تضع اللغة العبرية في مكانة خاصة ضمن عمليات البحث والتنقيب عن اللغة الأولى، لأن اللغة العبرية هي لغة التوراة في التصور اليهودي ولغة العهد القديم في الكتاب المقدس في التصور المسيحي [11] (

---

[11] أُنظر على سبيل المثال: Maurice Olender (1992) Eco Umberto (1994) و Ruhlen Merritt (1994) و(2007) Droixhe Daniel .

وعلينا أن نتذكر أن صاحب الكتاب أعلاه L'Abbé Leguest هو رجل دين في الكنيسة. وغير خاف دور الكنيسة في عمليات التبشير وما تطلبه من سعي لإيصال رسالة المسيح بلغات الشعوب المراد الوصول إليها. ورغم ذلك، فإن أهمية الكتاب تكمن في ذلك التصور الذي وضعه صاحبه، ربما عن غير قصد، في دراسة علاقات اللغة العربية باللغة العبرية ضمن سياق لغوي مقارن فيه كثير من الجرأة والشجاعة الأخلاقية والفكرية، وأقصد تلك الروابط الممتدة عبر التاريخ التي يمكن أن تجعل اللغة العبرية مثلا فرعا ضمن ما درج فقه اللغة العربية القديم على تسميته بلغات العرب.

ونحن نطرح هنا تصورا شخصيا يتعارض مع كثير من النظريات المتصلة باللسانيات التاريخية واللسانيات المقارنة عموما. وليس هنا مجال تفصيل الحديث في نظريتنا هاته. لذا نعتبر تصورا من هذا القبيل داعما، وإن بطريقة غير مباشرة، لما نشتغل حوله منذ سنوات خلت (Boufarra 2011، وبوفرة 2017). وتكمن أهمية هذا التصور في قدرة صاحبه على الخوض في علاقات جذور كلمات اللغات السامية، وإخضاعها لعلاقات متشابكة فيما بينها من الناحية المعجمية-الدلالية، في أفق البحث عن الأصل المشترك أي اللغة الأولى أو اللغة-الأم التي لا نوافق صاحب النظرية حول نشأتها انطلاقا من محاكاة الطبيعة من الناحية الصوتية.

نظرية رينان (1823-1892) Ernest Renan

لقد صبت أعمال رينان (Ernest Renan 1878: 15) ضمن الاتجاه اللساني المقارن الساعي إلى القيام بدراسة للغات السامية بالطريقة نفسها التي درس بها الباحث الألماني بوب Franz Bopp (1791-1867) اللغات الهندو-أوربية. ويشير رينان Renan Ernest إلى بدايات ظهور الدراسات اللغوية المقارنة في الأندلس الإسلامية مع مجموعة من النحاة اليهود الذين كانوا يكتبون باللغة العربية نظرا لمعرفتهم الكبيرة بها وهم يتحدثون عن اللغة العبرية ويحاولون فك كثير من الغموض الذي يلف التوراة بالرجوع إلى اللغة الآرامية، مع اهتمام كبير ومتزايد باللغة العربية. وهذه العلاقات المترابطة بين تلك اللغات دفعته لإطلاق تسمية جديدة عليها، وهي اللغات *syro-arabes* (وكان Leibniz قد سماها من قبل: *Les langues arabiques*). وقد حاول Renan (1823-1892) الانطلاق من فكرة **الثلاثية** ليجعلها مقياسا ينظر من خلاله إلى اللغات السامية التي ظلت حسب رأيه محافظة على طابعها البدائي رغم ما حدث لها من تطور تاريخي معروف. وهكذا نراه في البداية يميز بين

أسرة اللغات الآرامية وأسرة اللغات الكنعانية وأسرة اللغات العربية. ويضع توزيعا جغرافيا يناسب كل أسرة. فالآرامية كانت في الشمال، والكنعانية في الوسط، والعربية في الجنوب. بل يجعل هذه اللغات الثلاث دالة على تطور تاريخي من الناحية الزمنية. كما أن كل لغة تعبر عن طبيعة العناصر اللغوية التي تمتلكها وتستطيع التعبير بواسطتها. فإذا كانت اللغة الآرامية حسب رأيه لغة فقيرة، وغير منسجمة، وثقيلة في بنيتها التركيبية، وغير قادرة على التعبير بواسطة الشعر، فإن اللغة العربية، على العكس تماما، غنية وثرية جدا لدرجة يصعب تحديد معجمها اللغوي ويصعب معها أيضا حصر نظامها الإعرابي. أما اللغة العبرية فهي وسط بين فقر الأرامية وغنى العربية. فالعبرية تمتلك الضروري من أجل التعبير، وليس أكثر. فهي سهلة وسلسة، ولكن دون أن تصل إلى مستوى اللغة العربية. وإذا سايرنا Renan في تصوره هذا فإن اللغة السامية تزداد غنى وثراء وتمتلك أهمية أكثر كلما اتجهنا جنوبا. فالآرامية في الشمال محدودة، والعبرية في الوسط متوسطة، والعربية في الجنوب واسعة جدا وثرية جدا وغنية جدا. وقد انعكس هذا التصور الثلاثي أيضا أثناء الدراسة الصرفية لتلك اللغات. فالفعل ذو المقطع الواحد (KTaL) موجود في اللغة الآرامية، بينما يوجد في اللغة العبرية الفعل ذو المقطعيْن (KaTaL). أما اللغة العربية فنجد فيها الفعل بمقاطعه الثلاثة (KaTaLa). ويزداد المقطع عددا كلما اتجهنا جنوبا. ذلك أن اللغة العربية هي "كنز اللغات السامية" حسب Renan (ص.421).

فالفعل في اللغات السامية أساسي لأنه يدل على حدث مقترن بزمن، وما هو إلا اشتقاق من الاسم (رمضان عبد التواب 1983)، لدرجة يمكن اعتبار اللغات السامية لغات فعلية، رغم الاختلاق الحاصل في النظام الصوتي لكل لغة (Ur Shlonsky 1997). فإذا كانت اللغة العربية تحتوي على 28 صوتا صحيحا مثلها مثل الأوغاريتية والعربية الجنوبية وبعض اللهجات العربية البائدة كالصفاوية والثمودية واللحيانية، فإن اللغة الإثيوبية الجعزية تحتوي على 26 صوتا ماعدا الأصوات الممواة (التي يكثر فيها حرف الواو). كما أن اللغات الكنعانية والعبرية والسريانية وغيرها لا تضم إلا 22 صوتا. أما الأكادية فتحتوي على 19 صوتا صحيحا فقط (آمنة صالح الزعبي 2008: 13). ونبدي تحفظا حول عدد الحروف الصحيحة في اللغة العبرية. فإذا كان مجموع الحروف هو 22 صوتا فإن التغييرات الصوتية التاريخية نقلتها إلى 28 صوتا قبل أن تستقر على 25 صوتا صحيحا الآن (حروف BaGaDKaPaT).

نظرية مامان Aharon Maman

لقد شجع الطابع الصوتي الصرفي المرتبط باللغات السامية الكثير من الدارسين على محاولة وضع قوانين لغوية انطلاقا من اللغات الآرامية والعبرية والعربية باعتبارها تمثل مراحل تطورها التاريخي. وقد وضع Aharon Maman (2004: 413) جدولا مفصلا للتحولات الصوتية التي تحصل بين اللغات العبرية والآرامية والعربية ضمن المقارنات السامية التي ازدهرت في الأندلس الإسلامية خصوصا. وسمى ذلك الجدول **ميثاقا** ***The Chart of Comparisuns*** لمتانة التصور واطراده وانسحابه على تلك اللغات. وحسبنا أن نشير هنا إلى بعض الأرقام المرتبطة بعدد الإحصاءات التي وجدها الباحث في مؤلفات أولئك النحاة واللغويين اليهود وهم يقارنون ظواهر صوتية ومعجمية أو هما معا موجودة في اللغة العبرية بما يماثلها في اللغتيْن السريانية والعربية. فقد أحصى 698 مقارنة في رسالة يهودا اين قريش التاهرتي المغربي، و1092 مقارنة، وهي الأهم على الإطلاق، عند داود بن أبراهام الفاسي، و902 مقارنة عند أبّي الوليد مروان بن جناح القرطبي، و790 مقارنة عند ابن بارون. وقد أحصى الباحث ما مجدموعه 2299 مقارنة عند أولئك النحاة واللغويين اليهود الذين كانوا يشتغلون ضمن حقل اللغة العربية.

ولا يمكن تصور تلك المقارنات كأنها عملية آلية، تتم بطريقة عفوية أو ارتجالية. فالجذر في اللغات السامية عموما يخضع لجملة من القوانين الصرفية والصوتية التي تسمح بالقيام بعمليات المزاوجة ضمن سياق معين دون آخر (Vernet 2011: 2). فاللغة العبرية الحديثة مثلا استفادت من عبرية التوراة (وهي الأقدم من الناحية الزمنية) من الناحتيْن الصرفية والتركيبية أكثر من عبرية المشنا أو التلمود التي أفادت في الجانب الصوتي باعتبارها مرحلة زمنية متأخرة عن العبرية الأولى (Kirtchuk. 1989: 139).

نظرية بوهاس Bohas المعجمية[12]

انطلقت النظرية الصرفية المعجمية للساني الفرنسي Bohas، المعروفة باسم **نظرية السمات المميزة** MER : Matrice, Étymons, Radicaux أو Théorie des : TME Matrices et des Étymons من اللغة العربية، ثم طُبقت على اللغة العبرية.

وتقوم هذه النظرية على إعادة ترتيب معجم اللغات السامية (واللغة العربية خصوصا نظرا لثرائها المعجمي) ليس على أساس الحروف، وإنما على أساس السمات الصوتية لتلك الحروف. ويفيد هذا التصور الجديد في ملاحظة كثير من علامات التوافق والاطراد أثناء تتبع جذور كلمات اللغات السامية وتحليلها، من قبيل العلاقات الواضحة والمباشرة التي يمكن ملاحظتها بين أصوات الجذر والمعاني المرتبطة بها. كما تفيد هذه النظرية في إبراز تعدد المعاني في حروف الجذر. ولعل فكرة اعتباطية العلامة كما طرحها سوسير Ferdinand De Saussure هي أول ما تدحضه هذه النظرية بشكل واضح جدا. كما أنها تعيد النظر في مسألة ثلاثية الجذر، بل تسعى إلى هدمها جملة وتفصيلا. فهذه النظرية تجعل **الجذر الثنائي** قاعدتها الصرفية الصلبة والأساسية. بعبارة أخرى، إن Étymon المكوَن من حرفيْن يصبح هو أساس البنيات المتعددة داخل حروف الجذر، وما تتيحه من علاقات ينبغي ربطها بسماتها الصوتية أو Matrice في إطار الحروف الواقعية التي دخلت الجذر عن طريق الزوائد الصرفية أو الصوتية او هما معا أي Radicaux.

ويمكن أن نلمس في هذه النظرية ذلك التمييز القائم بين أصل الكلمة وجذرها. فالأصل يتكون من حروف الجذر ومعها الحركات الصوتية. أما الجذر فهو عبارة عن حروف الكلمة الأصلية مجردة من الحركات. وقد حاول بوهاس Bohas الجمع بين المفهوميْن من خلال التأكيد على فكرة ثلاثية الأصل وثنائية الجذر في اللغة العربية.

فالوحدة اللغوية /م/ و/ت/ تعطينا: متن أي شد الحبل، ومتأ أي شد الحبل إلى الخارج، ومتع أي شده بشكل أطول، ومتن أي شد شيئا...وقد انتبه الخليل بن احمد الفراهيدي في

---

[12]استفاد اللساني الفرنسي المعروف بوهاس Bohas (2007 و2011)، المتخصص في الدراسات اللسانية العربية، كثيرا من نظريات ابن جني الصرفية والمعجمية خصوصا، كما أنه اطلع على دراسة سابقة قام بها المستشرق L'Abbé Leguest سنة 1858 بعنوان: Études sur la formation des racines sémitiques. لذا ننصح بقراءة هذا الكتاب أولا قبل الانتقال إلى نظرية Bohas. .

كتابه العين (59/1) إلى إمكانيات الجذر المتعددة في صلتها بعدد الحروف. فالكلمة الثنائية تنصرف على وجهين، والثلاثية على ستة أوجه (ويسميها مسدوسة)، والرباعية على أربعة وعشرين وجها (أي أن الحروف الأربعة تضرب في وجوه الثلاثي الصحيح وهي ستة أوجه فتصير أربعة وعشرين وجها: يُكتب مستعملُها ويُلغى مهملها)، والكلمة الخماسية تنصرف على مئة وعشرين وجها. وتدفعنا هذه الإشارة الذكية إلى ما هو مستعمل وما هو مهمل في اللغة العربية إلى البحث عنه في لغات أخرى تتشابه معها من الناحية الصرفية. ويمكن توسيع الدائرة على كثير من مفردات اللغات السامية.

فالمادة NaF ترتبط بالأنف عموما. ويمر الريح عبر الأنف. لذا لا يوجد في اللغة الحبشية فرق بين أنف وفم. ويتكرر الأمر نفسه في اللغة العبرية بين פה (فم) و אף (أنف). وحينما نضيف الميم פ + מ نحصل على פנים أي وجه. وتعني نَفَس في اللغة العربية: روح، وفي العربية الجنوبية: قبر.

وترتبط المادة DaM باللون الأحمر وبالدم. فأديم الأرض هو لون القشرة الأرضية. وحينما نغير الحرف DiM نجد المعنى ينتقل إلى دمع. والقاسم المشترك هنا هو كل ما له صلة بالتدفق وبكل ما هو سائل.

وما يثير الانتباه أيضا تشابه أسماء عديد من الحيوانات التي تنتهي بحرف الباء (عباس سليم زيدان 2015 ومراد موسى 2013) مثل: كلب وأرنب وארנב ودب ودוב وذئب وזאב وذبابة وזבוב وعقرب وעקרב وغراب עורב وثعلب وضب وצב...

وتعيد هذه النظرية طرح النقاش حول أصل الكلمات في اللغات السامية في صلتها بحروف الجذر: أهما حرفان أم أكثر؟ لكي تحسم فيه بالانتصار إلى فكرة ثنائية الجذر، بعيدا عن مسألتيْ أصل الجذر المكون من الصوامت فقط وصيغة الجذر التي نجد فيها الحروف الطويلة وأحيانا الصوامت، مثل الجذر: /ك/-/ت/-/ب/ = كَتَبَ/ كُتِبَ/ اسْتَكْتَبَ/ كِتابَة...

كما تسعى هذه النظرية إلى الوصول إلى فكرة مفادها أن الجذر مفهوم يتسم بكثير من التجريد والخيال من الناحية الدلالية، وذلك بالنظر إلى ما ذكره علماء اللغة القدامى والمحدثون الذين اهتموا باللغات السامية عموما، مثل: Carl Brockelmann (1868-1956) وMarcel Cohen (1884-1974) وDavid Cohen (1922-2013) و Henri Fleisch (1904-1985) وErnest Renan (1823-1892) و Heinrich Friedrich Wilhelm Gesenius (1786-1842) وJules Touzard (1867-1938) و Jean

Cantineau (1899–1956) و Ruben Duval (1839–1911) وEdward Lipinski (1930–إلى الآن).

وهذه النظرية نموذج للحديث عن وظيفة اللغة وطريقة تنظيم الكلمة داخل المعجم. لذا يمكن ترجمتها بالنظرية الصرفية المعجمية العامة، وتنطلق من فكرة ثنائية الجذر ومن السمات الصوتية للحرف الثاني داخل الجذر. فالمورفيم أي تلك الوحدة اللغوية الصغرى المجردة التي تحمل معنى، وهو غير قابل للتجزيء، تحول وفق هذه النظرية إلى عنصر يمكن تقسيمه صوتيا أي النظر إليه من حيث سماته وصفاته ومخرجه. والجديد في هذه النظرية هو التأكيد على وجود علاقة صوتية ودلالية في الوقت نفسه بين صامتيْن اثنيْن داخل الجذر. ويشير Georges Bohas إلى أن اعتماد المعاجم العربية على مسألة الجذر الثلاثي في ترتيب المداخل نتج عنه "تشتت" المعنى الخام أي Étymon، وهو ما يشكل صعوبة إضافية أثناء البحث عن أصول الجذور التاريخية، أي من حيث التأثيل.

ويمكن توضيح المسألة أكثر بمثال من العبرية؛ فالحرفان /G/ و/L/ يعطيان المادة الدلالية العامة /g,l/ التي نجدها مثلا في الفعل GaLaL أي "أصبح دائري الشكل"، أو في GaLGaL أي "دائري".

إن الحرف الثالث الذي نضيفه إلى المادة الثنائية الأصلية يأتي إما عن طريق فك الإدغام الذي يكون عادة في الجذر الثاني، أو إدخال حرف علة أو حرف حلقي في الجذر، أو إضافة حرف الميم أو النون في بداية الجذر، أو تضعيف حرف من حرفيْ الجذر.

ونمثل لهذا بالفعل الثلاثي /B/-/T/-/R/ في اللغة العربية. فهو يعطينا مجموعة من المعاني المرتبطة بالبتر والقطع عموما:

BaTaRa. BaTiRa. aBTaRa. inBaTaRa. BãTiRun. ‘aBTaRu. ‘aBãTiRun.

ونضيف نموذجا ثانيا يقربنا من نظرية Georges Bohas:

BaTTa. BaTaRa. inBaTaRa. BaTaKa. BaTaLa. BaLaTa. BaRaTa. SaBaTa.

فهذه الجذور مجتمعة تعطي معنى عاما حول القطع والقص (مثل حلاقة الشعر). والجامع بينها من حيث الجذر : AB وAT، أي أن المعنى العام موجود في BT. وما حصل من تغييرات إنما جاء إما عن طريق تشديد الحرف الثاني من الجذر، أو إضافة حرف ثالث إلى

حرفيْ الجذر، أو وسطهما، أو بدايتهما، دون أن يحدث تغيير في المعنى العام المشترك، حسب تعبير (Carl Brockelman).

وتكشف هذه الأمثلة عن وجود علاقة واضحة بين حرفي BT من الناحية الصوتية ومن الناحية الدلالية.

خلاصة

يحتل الجذر مكانة أساسية في دراسة اللغات السامية عموما، لما يتيحه من إمكانات البحث من النواحي: الصوتية والصرفية والمعجمية والدلالية، ولما يثيره من قضايا: فيلولوجية ولغوية ولسانية وما وراء لسانية، ولما يمكن أن يقود البحث فيه إلى الخوض في مسألة نشأة اللغات، وانتشارها، وتوزعها على كثير من القبائل والجماعات والشعوب. وقد ساهمت النظريات اللغوية واللسانية والفيلولوجية المقارنة، قديما وحديثا، في النظر إلى الجذر من زوايا متعددة، مستفيدة في ذلك من التقدم الحاصل في كثير من المناهج والفنون والعلوم، انطلاقا من فكرة "الراكم المعرفي"، وكذلك من قضية "التقاطع والتكامل" بين كثير من التخصصات مثل اللسانيات، والبيولوجيا، وعلم الآثار، وعلم التاريخ، والنقد النصي،... وهو ما أفاد الدراسات السامية عموما.

فالجذر ليس دالا على علامة صرفية فقط، وإنما هو دال على حالة اللغة التي تعبر عن تصور الجماعة الناطقة بها. فالبحث في الجذر بمعناه الصرفي هو في نهاية المطاف بحث في نظام اللغة باعتبارها نسقا من العلامات، وفي اللغة عموما باعتبارها رأسمال ثقافي-رمزي لا يفنى في حياة الأفراد والجماعات، وفي تلك الأداة التي تفيد في التواصل ونقل المعارف والتجارب والخبرات، من جيل لآخر، لكي تظل تلك اللغة شاهدة على مدى قدرتها على مصاحبة الإنسان في أطواره المختلفة، دونما كلل أو ملل أو عناء أو عياء.

مراجع البحث باللغات العربية والعبرية والفرنسية والإنجليزية

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن عبد الله: (دون تاريخ)، **التصريف الملوكي**، تحقيق: محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي، مطبعة شركة التمدن الصناعية، القاهرة.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن عبد الله: (1962)، **التمام في تفسير أشعار هذيل**، تحقيق: أحمد ناجي القيسي وخديجة وعبد الرزاق الحديثي وأحمد مطلوب ومصطفى جواد ، مطبعة العاني، بغداد.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن عبد الله: (2000/1957)، **الخصائص**، 3 مج، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة.

ابن عباد، الصاحب أبو القاسم إسماعيل: (1994)، **المحيط في اللغة**، 11 مج، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم : (2009)، **لسان العرب**، 15 مج، الطبعة الثانية، تحقيق: عامر أحمد حيدر وعبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت.

التهانوي، محمد علي: (2011)، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق: أحمد حسن بسج، 4 مج، دار الكتب العلمية، بيروت.

الدومنكي، الأب مرمرجي: (1937)، **المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية**، مطبعة الآباء الفرنسيين، القدس.

النعيمي، حسام سعيد: (1990)، **ابن جني عالم العربية**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

بوفرة، عبد الكريم: (2017)، **في الفكر اليهودي الحديث**، جزءان، الجزء الأول: *أسئلة اللغة العبرية*، الجزء الثاني: *أسئلة الثقافة اليهودية*، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.

زيدان، عباس سليم: (2010)، "الأفعال المعتلة الثلاثية بين العربية والعبرية. دراسة صرفية مقارنة"، **مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية**، العدد: 4، السنة الثانية، ص.271-287، جامعة بغداد.

عبابنة، يحيى: (2016)، **بنية الفعل الثلاثي في اللغة العربية والمجموعة السامية الجنوبية**، دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة.

مراد، موسى: (2013)، "الاشتقاق اللغوي وجوانب متعلقة به لدى اللغويين والنحويين العرب القدامى"، **المجلة**، العدد: 4، ص.137-188،مجمع اللغة العربية، حيفا.

אבן שושן אברהם: (1992)، *המלון החדש*، ארבע כרכים، הוצאת קרית-ספר. Pירושלים.

החכם הגדול רבי דוד קמחי: (1847)، *ספר השורשים*. אונירסיטה של טורונטו. כנדא.

מנחם בן סרוק: (1854)، *ספר מהברת*، שתי כרכים. מאת צבי בן חזקאיל פיליפאווסקי ، ירושים ולונדון.

ספר תשובות דונש בן לברט، שתי כרכים، לונדון.

רסאלה אלחכים אלבארע אללביב אלפהים רבי יהודה בן קריש אלתאהרתי אלמגרבי אלי גמאעה יהוד מדינה פאס: (1857)، תחקיק יחיא יוסף ברגיס וד.ב גולדברג، באריס.

Arad, Maya. (2005), *Roots And Patterns, Springer, The Netherlands.*

Berent, Iris and Joseph Shimron : (2003), « What is a root ? In, *Language Processing And Acquisition in Languages of Semitic Root-Based, Morphology.* Edited by Joseph Shimron. John Benjamins publishing Company, Amsterdam, Philadelphia, pp.201-222.

Blau, Joshua. (2010), *Phonology and Morphology of Biblical Hebrew*, Winona Lake, Indiana, Eisenbrams, USA.

Bohas, Georges. (1997*), Matrices, Etymons, Racines. Éléments d'une théorie lexicologique du dictionnaire arabe*, Éditions Peeeters Leuven, Paris.

Bohas, Georges. (2007), *Une théorie de l'organisation submorphémique du lexique des langues sémitiques : matrices et étymons*, ENS éditions, Lyon.

Bohas, Georges. (2012), *Itinéraire d'un Arabisant*, Éditions Grandvaux, France.

Boufarra, Abdelkrim. (2011), *Sociolinguistique de l'hébreu moderne*, Publications de la Faculté des Lettres, Oujda, Maroc.

Brockelmann, Carl. (Edition 2016, 2017), *History Of The Arabic Written Tradition,* translated by Joep Lameer, 2 volumes, Brill, Leiden, Boston.

Droixhe, Duval. (2007), *Souvenirs de Babel. La reconstitution de l'histoire des langues de la Renaissance aux Lumières*, Éditions de l'Académie Royale de Langue et Littérature, Bruxelles.

Eco, Umberto. (1994), *La recherche de la langue parfaite dans la culture européenne,* Éditions du Seuil. Paris.

Gesenius, Wilhelm and Kautzch, E. (1910), *Hebrew Grammar.* At The Clarendon Press, Oxford.

Haddad, Youssef A. and Eric Potsdam. (eds). (2016), *Perspectives On Arabic Linguistics XXXVIII, Papers From The Annual Symposium on Arabic Linguistics, Grainesville, Folrida 2014,* John Benjamins Publishing Company, Amsterdam, Philadelphia.

Hetzron, Robert. (1997), *The Semitic Languages*, Routledge, London & New York.

Kahn, Lily Okalani. (2009), *The Verbal System in Late Enlightenment Hebrew,* Brill, Leiden, Boston.

Kinberg, Naphtali. (2001), *Studies in the Linguistic Structure of Classical Arabic,* Brill, Leiden, Boston.

Kutscher, Eduard Yechezkel. (1982). *A History of the Hebrew language,* The Magnes Press. The Hebrew University of Jesrusalem. E.J Brill, Ledein.

Lancioni, Giuliano and Lidia Bettini. (eds). (2011), *The Word in Arabic,* Brill, Leiden, Boston.

Leguest, l'Abbé. (1858). *Études sur la formation des raciness sémitiques*, Benjamin Dupont, Paris.

Leguest, l'Abbé. (1860), *Moyen de rechercher la signification primitive des racines arabes et pour suite des racines sémitiques*, Benjamin Dupont. Paris.

Maman, Aharon. (2004), *Comparative Semitic Philology in The Middle* Ages, Brill, Leiden, Boston.

Olender, Maurice. (1989), *Les langues du Paradis. Aryens et Sémites : un couple providentiel*, Éditions Gallimard, Le Seuil. Paris.

Pinker, Steven. (1995), *The Language Instinct. The New Science Of Language And Mind*, Penguin Books, London.

Pinker, Steven. (1996), *Language Learnability and Language Development*, Harvard University Press, Cambridge, Massachussets & London.

Pinker, Steven. (1999 a), *Words and Rules. The Ingredients Of Language,* Basic Boks, Perseus Books Group, New York.

Pinker, Steven. (1999 b), *L'instinct du langage,* Éditions Odile Jacob, Paris.

Pinker, Steven. (2013), *Language, Cognition And Human Nature,* Oxford University Press, New York.

Renan, Ernest. (1878), *Histoire générale et système comparée des langues sémitiques*, Éditeur Calmann Lévy, Paris.

Robar, Elizabeth. (2015), *The Verb And The Paragraph in Biblical Hebrew*, Brill, Leiden, Boston.

Rublin, Aaron D. (2010), *A Brief Introduction To The Semitic Languages,* Gorgias Press, U.S.A.

Ruhlen, Merritt. (1997). *L'origine des langues. Sur les traces de la langue mère,* Éditions Belin. Paris.

Soudi, Abdelhadi, Antal Van Den Bosch, Günter Neumann (eds): (2007), *Arabic Computational Morphology. Knowledge-Based And Empirical Methods*, Springer, The Netherlands.

Vernet, Eulilia. (2011), « Semitic Root Incompatibilities and Historical Linguistics, in, *Journal of Semitic Studies*, LVII (35), pp.1-17, Spring 2011, Oxford University Press.

Versteegh, Kees (ed.). (2006), *Encyclopedia of Arabic Language and Linguistics,* 1/710, Brill, Leiden, Boston.

Watson, Janet C.E. (2007), *Phonology and Morphology of Arabic*, Oxford University Press, Oxford, United Kingdom.

Weninger, Stefan. (eds). (2011), *The Semitic Languages. An International Handbook.,* De Gruyter Mouton, Berlin, Boston.